🔸 **روحًا مِن أمرنا** 🔸

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (53-54)

وصلنا في تفسير سورة أخذها بركة وتركها حسرة إلى قوله تعالى:

(53) {وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}.

🔸هنا الله سبحانه وتعالى ذَكّر بني إسرائيل بنعمة خامسة؛ هذه النعمة فيها صلاح أمورهم وانتظام شؤونهم ألا وهي نعمة :

إعطاء نبيهم موسى عليه السلام التوراة،

🔸 **فمعنى الآية الكريمة**: اذكروا يابني إسرائيل نعمة إعطاء نبيكم موسى عليه السلام التوراة التي فيها الشرائع والأحكام ،كي تهتدوا بها إلى طريق الفلاح والرشاد في الدنيا، وإلى الفوز بالسعادة في الآخرة .

🔹 **الكتاب**: هو الكتاب السماوي المنزل على موسى عليه السلام وهو التوراة.

🔹 **الفرقان**: صفة للتوراة أو للكتاب المنزَّل على موسى عليه السلام، أي الكتاب الذي يفرق الله به بين الحقّ والباطل.

📌 **ماذا كان موقف بني إسرائيل من التوارة ؟**

كما هي عادتهم موقف الجاحد لنعم ربه فقد امتدت أيديهم الأثيمة إليها فحرّفوها كما زينت لهم أهواؤهم.

🔸 لذا شبههم الله سبحانه وتعالى في آية أخرى بالحمار الذي يحمل كتب العلم ولكنه لايدري ما فيها.

🔸 ولنَحذر فهذا المثال كما يقول ابن القيم :[ينطبق على من يحفظ القرآن دون أن يفهم منه شيئًا].

ننتقل إلى الآية التي بعدها الآية:

(54) {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}

🔹هنا الله سبحانه وتعالى ذكّرهم أيضًا بنعمة جليلة وهي: إرشادهم إلى ما يتخلصون به من ذنوبهم وإخبارهم بقبول توبتهم.

المعنى: اذكروا يابني إسرائيل لتنتفعوا وتعتبروا وقت أن قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل حين كان يناجي ربه بعيدًا عنهم :(**ياقوم**):

انظري ، انتبهي كيف تلطف بهم بالخطاب ليُشعرهم أنهم قومه فهو منهم وهم منه ومن كان كذلك لايكذب عليهم ولايخدعهم بل يريد لهم الخير، فقال لهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موسى ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم بعبادتكم العجل فإذا أردتم التكفير عن خطاياكم فتوبوا إلى بارئكم.

📌 **من هو البارئ؟**

🎆البارئ الذي خلق خلقًا بريئًا من التفاوت والاضطراب ،الذي برأهم بلطفه وحكمته من العيوب الخلقية ومن المساوئ .

🔷**كيف تركتم بديع السموات والأرض وعبدتم عجلًا؟!**

*ضُرب بالعجل المثل في الغباوة والبلادة حتى قالوا :أبلد من ثور.

🔶فلتتوبوا إلى ربكم توبة صادقة.

■ انتبهوا هنا الآيات عن العجل والسورة سورة البقرة هناك رابط فلننتبه والحيوان الذي يُعبد إلى الآن في بعض البلاد: البقر.

فلننتبه إلى هذه الدلالات ولنبحث ولنستنتج ولنتدبر كتاب الله.

■ إذًا هنا الله سبحانه وتعالى طلب منهم أن يتوبوا إلى ربهم توبة صادقة فيقتلوا أنفسهم لينالوا عفو الله عز وجل فذلكم خير لكم عند خالقكم من الإقامة والإصرار على المعصية فإن فعلتم ذلك قبل توبتكم لأنه هو الذي يقبل التوبة عن عباده على كثرة مايصدر عنهم من ذنوب لأن الله سبحانه وتعالى هو الواسع الرحمة لمن ينيب إليه ويستقيم على صراطه فلولا أن الله (**فتاب عليهم**) ، انتبهي إلى الفاء التي تدل على سرعة توبة الله عليهم، لولا سرعة هذه التوبة لقتل بعضهم بعضًا حتى فنوا وماتوا.

🔶 لو فنى آباؤهم كيف سيأتوا هم ولما جاء اليهود المعاصرون ،فتوبة الله نعمة تمتد على مر العصور إلى كل اليهود فأولى لهم الإيمان بالشريعة الإسلامية السمحة التي إن آمنوا بها وضعت عنهم إصرهم والأغلال التي كانت على أسلافهم بمجرد الإيمان.

🔷 فالإيمان يجُبُّ ما قَبله 🔷

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner